جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار

كليـــــــة التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

الأسباب والنتائج

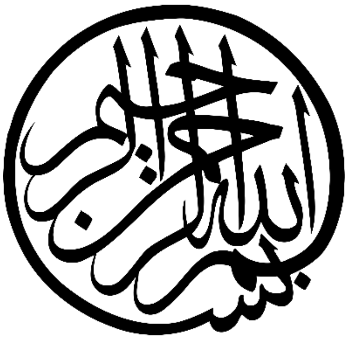
بحث تقدمت به الطالبة (ايمان مهدي باني) الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ.

اشراف

الدكتورة نرجس كريم خضير الخفاجي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

الآية



((ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا
بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ
كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥))



سورة البقرة {آية ٢٥٥}

الاهداء

الى الذي اخرجني الى دنيا الوجود وتحمل أنواع الألم من اجل راحتي

........ابي العزيز .

الى الحظن الدافئ الذي لولاه لتهت في دهاليز الحياة

...... امي العزيزة .

الى اغصان الشجرة الجميلة التي ادعو من الله ان يبقيها دائما ولا يحرمني منها

.........اخواني واخواتي .

الى عائلتي الكريمة وجميع الاخوان والأصدقاء والاقارب ......

اهدي هذا الجهد المتواضع ......

الشكر والتقدير

الحمد لله الأول والأخر الذي انشأ الوجود من العدم ، وقدر ما كان قبل ان يكون في اللوح والقلم ، واصطفى محمداً (ص) نبياً وكمل به ديوان الأنبياء وختم ..

في البداية اشكر الله سبحانه وتعالى الذي اعانني على إتمام هذا العمل ، وبعد ذلك أتقدم بالشكر والامتنان الى استاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة (نرجس كريم خضير الخفاجي) لأشرافها على البحث ولما قدمته لي من اراء وملاحظات وتوجيهات وجهد علمي كان له الأثر البالغ في انجاز هذا البحث ...

ولا انسى ان اسجل شكري وامتناني الى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية والى قسم التاريخ....

واكيد كل الشكر الى كل من ساعدني ودعمني وفي مقدمتهم اهلي وصديقاتي لدعمهم وتشجيعهم اللامحدود والدور الكبير في تقدم وإنجاز هذا البحث بالشكل المطلوب ....

الباحثة

ايمان مهدي باني

إقرار المشرف

اشـــــهد ان أعـــداد هـــذا البحـــث الموســـوم بــــ**(الثـــورة البلجيكيــــة الكبــــرى ١٨٣٠ الأســـباب والنتـــائج)** والمقــــدم مـــن قبــل الطالبـــة **(ايمـــان مهـــدي بـــاني)** جـــرى تحـــت اشــرافي فـــي كليـــة التربيـــة للعلـــوم الإنســـانية وهـــو جـــزء مـــن متطلبـــات نيـــل شـــهادة البكـــالوريوس فـــي التـــاريخ، وبنـــاء علـــى التوصـــيات المتوافرة ارشح هذا البحث للمناقشة.

المشرف

نرجس كريم خضير الخفاجي

/ /٢٠١٩

فهرست البحث

المقدمة

شكلت الثورة البلجيكية حدثا هاما في تاريخ اوربا ، للنتائج التي تحققت من خلالها من جهة والاهتمام الدولي الذي حظيت به من جهة اخرى، مما جعل منها حدثا لابد من القاء الضوء عليه في ضوء المستجدات الدولية آنذاك.

جاءت الثورة كردة فعل ونتيجة حتمية للثورة الفرنسية التي حدثت في العام ذاته، ولتردي الوضع العام في البلاد في ضوء الاتحاد مع هولندا، فرياح التغيير والتحرر أخذت تؤثر على الوضع الدولي العام. ومن بينهما الوضع داخل بلجيكا، إذ استبشر القوميين والاحرار البلجيكيين خيرا عند سماعهم انباء الثورة الفرنسية، وشكلت بالتالي حافزا كبيرا للمضي قدما في محاولة لأقناع الملك الهولندي بإصلاح الأوضاع داخل بلجيكا بما يتلاءم مع مكونهم، دون التوغل أكثر في المطالب للحصول على الاستقلال التام، لكن تطور الأحداث الداخلية والخارجية حولت الأمر في النهاية إلى التأكيد والتشدد بالمطالب، لينتهي الوضع بالحصول على الاستقلال التام في ظل مساندة ودعم دوليين

هدف الدراسة القاء الضوء على الوضع العام في بلجيكا قبيل اندلاع الثورة ومعرفة ابرز التطورات السياسية الناتجة عن ذلك الوضع، وقد قسم البحث الى فصلين ، الفصل الاول تضمن ثلاث مباحث سلط المبحث الاول على (اوضاع بلجيكا قبل الثورة ١٨٣٠)، والثاني (العامل السياسي والاقتصادي) ، اما المبحث الثالث درس (العامل الاجتماعي والثقافي والديني). كذلك الفصل الثاني قسم الى ثلاث مباحث ناقش الاول (احداث الثورة) ، والثاني (موقف الدول الأوربية الكبرى من الثورة) ، في حين تضمن الثالث (نتائج الثورة) ، فضلا عن المقدمة والخاتمة ، وقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر غطت جميع جوانبها كان في مقدمتها ، الصراع بين البرجوازية والاقطاع (١٧٨٩-١٨٤٨)لمحمد فؤاد شكري ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر لزينب عصمت راشد ، و الثورة البلجيكية الكبرى وموقف الدول الاوربية الكبرى منها(١٨٣٠-١٨٣٢) لحمزة ملغوت البديري.

الفصل الأول

أسباب الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

المبـــــــــــحث الأول

بلجيكا قبل الثورة

بلجيكا قبل الثورة:

كـــان انشـــاء مملكـــة الأراضـــي المنخفضـــة(١) التـــي ضـــمت بلجيكـــا واســـقفية ليـــبخ الـــى هولنـــدا مـــن صـــنع مـــؤتمر فيينـــا(٢) ، فأحـــدى الـــدعامات التـــي قـــرر السياســـيون فـــي هـــذا المـــؤتمر ان يقـــوم عليهـــا التـــوازن الـــدولي الأوربـــي الحـــديث وذلـــك بأنشـــاء دولـــة حـــاجزة علـــى حـــدود فرنســـا الشـــمالية الشـــرقية تســـتطيع المحافظـــة علـــى اســـتقلالها بمواردهـــا الخاصة(٣) .

١) مملكـــة الأراضـــي المنخفضـــة : وتشـــمل هولنـــدا وبلجيكـــا وكانـــت مـــن أمـــلاك اســـرة برغنـــديا التـــي كانـــت بحكـــم الوراثـــة فـــي القـــرن الســـادس عشـــر الـــى اســـبانيا التـــي لـــم تعتـــرف بـــذلك الاســـتقلال الا فـــي صـــلح وســـتفاليا عـــام ١٦٤٨ ، امـــا بلجيكـــا وهـــي الجـــزء الجنـــوبي الغربـــي مـــن الأراضـــي المتحققـــة فقـــد بقيـــت بحـــوزة اســـبانيا الـــى ان انتقلـــت وصـــايتها الـــى النمســـا فـــي صـــلح بوترخـــت عـــام ١٧١٤ الـــذي انهـــى حـــرب الوراثـــة الاســـبانية لهـــذا عُـــرف ذلـــك القســـم الجنـــوبي مـــن باســـم الأراضـــي المنخفضـــة النمســـاوية وبقيـــت أمـــلاك نمســـاوية حتـــى قيـــام الثـــورة الفرنســـية امـــا هولنـــدا ثـــارت واســـتقلت عـــام ١٨١٣ تحـــت حكـــم اميـــر اورتـــج. ينظـــر : الاســـكندري ، عمـــرو ، تـــاريخ اوربـــا الحديثـــة حضـــارتها واثارهـــا ،ج٢، القاهرة ، ١٩٢٢، ص٨٤.

٢) مـــؤتمر فيينـــا : هـــو المـــؤتمر الـــذي عقدتـــه دول اوربـــا بعـــد هزيمـــة فرنســـا النابوليـنيـــة فـــي إعـــادة لرســـم خريطـــة اوربـــا بعـــد ان غيـــر معالمهـــا نـــابليون بونـــابرت فـــي حربـــه خـــلال فتـــرة حكمـــه فـــي فرنســـا. ينظـــر : قاســـم ومحمـــد ، حســـن حســـني ، تـــاريخ اوربـــا القـــرن الســـابع عشـــر مـــن الثـــورة الفرنســـية الـــى نهاية الحرب العظمى ، القاهرة ، ١٩٢٩ ، ص١٠٣.

٣) شـــكري ، محمـــد فـــؤاد ، الصـــراع بـــين البرجوازيـــة والاقطـــاع (١٧٨٩-١٨٤٨) مج٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٧.

بذلك مثل مؤتمر فيينا لعام ١٨١٥ بقراراته الجائرة حرباً على الأفكار الثورية والتحررية التي استمرت في ربوع القارة الاوربية وتبلورت بفعل احداث الثورة الفرنسية الكبرى لعام ١٧٨٩ والحروب النابليونية (١٨٠٤-١٨١٥) اذ اريد اكثر من خلال ذلك المؤتمر رسم سلام دائم في العالم من خلال كبح جماح الثورات والحركات القومية[١].

الا ان ساسة ودبلوماسيو مؤتمر فيينا كانوا مخطئين في قراراتهم بدليل ان البعض من تلك القرارات كانت السبب في اندلاع الانتفاضات والثورات بعض الدول الاوربية عام ١٨٣٠ ومن بين تلك الثورات الثورة البلجيكية اذ ادمجت بلجيكا بموجب مقررات مؤتمر فيينا مع هولندا اذ أراد مترنيخ[٢] وزملاؤه منها ان تكون بمثابة دولة عازلة ما بين فرنسا واوربا لغرض الوقوف بوجه أي

١) البديري ، حمزة ملغوت ، الثورة البلجيكية ، موقف الدول الاوربية الكبرى منها (١٨٣٠-١٨٣٢) ، مجلة القادسية ، كلية الآداب ، مج١٨ ، العدد١ ، ٢٠١٨ ، ص١٦٩.

٢) مترنيخ : هو كليمنس فينزل نيبومول لوثر غوست فون مترنيخ ، سياسي ورجل دولة نمساوي ولد في كوبلز الواقعة على نهر الراين عام ١٧٧٣ ، شغل العديد من المناصب السياسية اذ اصبح سفيراً نمساوياً في سكسونيا عام ١٨٠١ ثم انتقل الى برلين وعمل بعد ذلك سفيرا لبلاده في باريس (١٨٠٦-١٨٠٧) ثم اصبح مستشاراً عام ١٨٠٩ مارس سياسة قمعية ضد الحركات القومية ، اطيح به في ثورات عام ١٨٤٨ ونفي الى لندن وتوفي فيها عام ١٨٥٩ . ينظر: الشويلي، نعيم كريم عجيمي ، مترنيخ دوره السياسي في اوربا (١٨٠٩-١٨٢٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٧٥-٧٧.

محاولة توسعية لفرنسا في المستقبل على حساب الأخيرة[١] ، لم يراع الساسة بعملية الدمج بين الدولتين لفوارقها المذهبية والعرقية بل وحتى اللغوية ما بين الهولنديين والبلجيكيين لذلك حمل هذا الاتحاد في طياته منذ الوهلة الأول لتشكيل بذور الانفصال وعدم الانسجام[٢] .

كانت الخطوة التالية في انشاء مملكة الأراضي المنخفضة ان حضروا ممثلو الحلفاء وممثلو اروانج في (مؤتمر لندن) ليضعوا في ٢٠ حزيران ١٨١٤ بروتوكول المواد العثماني الذي عرضه الحلفاء على الأمير ووافق عليه في ٢١ تموز بوصفه الأمير المتمتع بحقوق السياسة العليا ولم يذع َشيء من هذا البروتوكول الا بعد مضي عام من وضعه[٣] ،

كانت أهمية هذا البروتوكول انه يبين الشروط التي يتحقق بها الاتحاد بين أقاليم الأراضي المنخفضة الشمالية (هولندا) والجنوبية (بلجيكا) فجاء في المادة الأولى ان الاتحاد بين هولندا وبلجيكا سوف يكون كاملا ً ووثيقا ً حتى تتألف من البلدين دولة واحدة يكون الحكم فيها وفق القانون الأساسي الجاري العمل به الان في هولندا على ان يصير تعديل هذا القانون بناء ً على رغبة البلدين المشتركة وحسب الظروف التي تنشأ وقالت المادة الثانية انه لن يحدث مع ذلك أي تغيير في مواد القانون الأساسي التي تكفل حماية العقائد الدينية معا ً لما لها من حقوق ومزايا حماية متساوية ثم تلك

---

١) البديري ، مصدر سابق ، ص١٦٩.

٢) المصدر نفسه.

٣) شكري ، مصدر سابق ، ١٠.

التي تضمن حق كل المواطنين منهم كانت عقائدهم الدينية في الالتحاق بالوظائف العامة وتكريم الدولة لهم(١) .

اما المادة الثالثة تقرر ان يكون للرعايا البلجيكية حق التمثيل بطريقة مناسبة في المجلس النيابي الذي سوف يعقد جلساته في أوقات السلام بالتناوب مرة في مدينة هولندية وأخرى في مدينة بلجيكية وهكذا ، وجاء في المادة الرابعة انه لما كان سكان الأراضي المنخفضة جميعهم يتمتعون بحقوق دستورية متساوية في التجارة وغير ذلك ، وفي المادة الخامسة أعطيت الرعايا والمدن البلجيكية حق التجارة والملاحة في المستعمرات الهولندية ، ثم نصت المادة السادسة على ان الديون التي اقرضتها الولايات الهولندية من جانب والولايات البلجيكية من جانب اخر تقوم الخزانة العامة للدولة الجديدة ان تتولى النفقات اللازمة لبناء الحصون في الحدود ، وأخيراً من المادة الثامنة وقع واجب الاتفاق على انشاء السدود وصيانتها على عاتق الجهات التي يهما الامر ما عدا الحالات التي تحدث منها كارثة استثنائية(٢) .

تلك المواد الثمان كان يصحبها بروتوكول بتاريخ ٢١ حزيران ١٨١٤ أوضح فيه الحلفاء غرضهم من اتخاذ هذا الاجراء فقالوا : " انهم قد اتخذوا فيما فعلوه بعين الاعتبار مصالح كل من هولندا وبلجيكا ، ذلك حتى يستطيعوا ادماج هذين الاقليمين في بعضهما على اعظم درجة من الكمال وانهم في تقدير مصير بلجيكا انما استندوا فيما قر ان يصدق رسمياً عليه الى حق الفتح الذي لهم ثم طلبوا من امير اورانج ان يصدق رسمياً على هذا الاتحاد وان

١) شكري ، مصدر سابق ، ص١٠-١١.

٢) المصدر نفسه.

يعين حاكماً عاماً لـ(حكمداراً) لحكومة البلجيك بصورة مؤقته وان يتخذ في روح متحررة وسالمة الخطوات بأفراج هذا الاندماج الى حيز الوجود[١] .

وهكذا تقرر مصير بلجيكا بدمجها مع هولندا على اساس الولايات البلجيكية بلدان افتتحتها الحلفاء بعد ان هزمت جيوشهم الفرنسيين وطردتهم منها[٢] ، ولقد كان عدد سكان بلجيكا تقدر بحوالي (٣٠٠٠،٤٠٠) ثلاثة ملايين واربعمئة الف نسمة مع بلاد بقدر عدد سكانها بحوالي (٢٠٠٠،٠٠٠) اثنان مليون نسمة[٣] .

لقد عدت عملية الدمج بين الهولنديين والبلجيكيين امتهان وانتقاص من شخصية البلجيكيين وهم يؤلفون مجتمعاً اكبر من المجتمع الذي ادمجوا معه وقد شكل الأمر مصدر تذمر لبعض البلجيكيين لاسيما وان الهولنديين كانوا ينظرون اليهم على انهم مواطنين من الدرجة الثانية لكونهم في المدة التي كانت فيها هولندا تتمتع باستقلالها لحوالي قرنين من الزمن كانوا هم تحت حكم اسبانيا تارةً والنمسا تارةً أخرى وفرنسا أخيراً[٤] .

من الواضح ان هولندا كانت سعيدة بعملية الدمج تلك اذ عمدت الى إعطاء تنازلات كبيرة لبريطانيا بغية مساعدتها في اقناع

---

١) شكري ، مصدر سابق ، ص١١.

٢) بالمر ، الامن ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث (١٧٨٩-١٩٥٩) ،ج٢ ، سوسن فيصل – يوسف محمد امين ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص١٣٦.

٣) الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، الثورة البلجيكية لعام (١٨٣٠) الأسباب والنتائج ،، مج١٣ ، مجلة جامعة ذي قار ، عدد ١ ، ٢٠١٨ ، ص٧.

٤) المصدر نفسه.

الحلفاء لإتمام تلك الصفقة فقد بادرت الى التنازل عن ممتلكاتها في رأس الرجاء الصالح وامريكا الجنوبية[١] ،حيث بدأ جلياً رغبة هولندا في ضم بلجيكا الى املاكها لما يعود عليها من توسيع رقعتها الجغرافية وزيادة في مواردها الاقتصادية الذي بدوره سينعكس على إمكاناتها لتصبح واحدة من الدول الكبرى التي يحسب لها الف حساب[٢] .

---

١) شكري مصدر سابق ، ص٩.

٢) الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، لويس فيليب (١٧٧٣-١٨٥٠) سياسته الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، ٢٠١٦، ص١١٥.

الفصل الأول

أسباب الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

المبـــــــــــــحث الثاني

العامل السياسي والاقتصادي

العامل السياسي والاقتصادي:

لا يمكن ان ننكر ان سياسة الملك وليم الأول[١] في السنوات الأولى من الوحدة مع البلجيكيين كانت مفيدة لهم في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فقد نمت الحركة التعليمية على اختلاف مستوياتها الجامعية والثانوية والابتدائية ثم انه كانت لهولندا مستعمرات واسعة (اندونسيا) وكانت سوقاً تجارية درت بالكثير من الأرباح على البلجيكيين[٢].

من بين الخلافات التي اثارت البلجيكيين الخلافات السياسية فلقد احتكر الهولنديين لأنفسهم مجالات الحكم والإدارة مع انهم كانوا اقل عدداً من البلجيكيين فقد ذكرنا مسبقا ان تعداد سكان الهولنديين هو (٢،٥) مليون نسمة بينما كان التعداد السكني للبلجيكيين (٣) مليون نسمة ولكن ($\frac{٤}{٥}$) من الوظائف العليا كانت بيد الهولنديين وكانت قيادات الجيش الرئيسية هولندية[٣] .

---

١) وليم الأول : ولد في الرابع والعشرين من شهر عام ١٧٧٢ وهو امير اورنج وملك هولندا ودوق لوكسمبورغ هاجر الى بريطانيا خلال الحروب النابليونية ثم عاد الى هولندا واصبح ملكاً على المملكة التي تكونت من اتحاد هولندا وبلجيكا ١٦ اذار عام ١٨١٥ وعندما اندلعت ثورة اب عام ١٨٣٠ في بلجيكا عارض الملك وليم الأول فكرة الانفصال ولم يعترف باستقلال بلجيكا حتى عام ١٨٣٩ توفي في الثاني من كانون الأول. ينظر : البديري ، مصدر سابق ، ص١٢.

٢) نوار عبدالعزيز سليمان ، تاريخ اوربا الحديث من الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية البروسية (١٧٨٩-١٨٧١) ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٢٤١.

٣) المصدر نفسه ، ص٢٤٤.

كذلك استقر الرأي العام على ان يكون لهولندا عدد نواب مساوٍ لعدد نواب البلجيكيين وكانت لغة الهولنديين هي الراجحة في غالبية الأحيان لان بعض الأصوات البلجيكية كانت تنضم الى الهولنديين(١) ، وكانت نصف مقاعد مجلس طبقات الامة من الهولنديين الا انه كان من المتعذر اصدار قرار لصالح البلجيكيين حيث ان عددا من النواب البلجيكيين كان مرتبطاً بالهولنديين(٢) ، وفي عام ١٨١٦ لم يكن بين الوزراء السبعة الذين يديرون شؤون الدولة المتحدة غير وزير بلجيكي واحد وفي مناصب وزارة المالية البلاغ عددها (٦٤) كان الهولنديين يستأثرون تسعة وخمسين منصباً بينما لم يتركوا للبلجيكيين سوى خمسة مناصب فقط اما في الإدارة الحربية البلاغ عددها (١٠٥) مائة وخمسين لم يكن للبلجيكيين منها سوى ثلاثة وكان توزيع المناصب الحربية الرئيسية يوضح التفرقة توضيحاً تاماً فلم يكن في المناصب الحربية الكبرى في الجيش سوى بلجيكي واحد وكان بين أعضاء هيئة اركان الجيش المكون من ثلاثة وأربعين ضابطاً ثمانية ضباط فقط من البلجيكيين(٣) .

حاول الملك وليم الأول خدمةً لصالح هولندا وبناءً على طلب التعديل على القانون الأساسي الذي نص عليه بروتوكول الثمانية لعام ١٨١٤ انشأ لجنة ثنائية تتكون من اثنا عشر هولندي ومثلهم من البلجيكيين على ان يتمتعوا بدرجة كبيرة من الحنكة ويمثلون

---

١) راشد ، زينب عصمت ، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر ، القاهرة ،٢٠٠٥ ، ص٢٤١.

٢) نوار ، مصدر سابق ، ص٢٤٤.

٣) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٤١.

مختلف الاتجاهات والآراء السياسية ذات المنافسات الحاسمة بين أعضاء اللجنة وجاءت توصياتها لتزيد من نفوذ الملك في النظام الجديد اذ تقرر انشاء مجلس الطبقات او البرلمان الذي تقرر ان يتكون من مجلسين احدهما يسمى الفرقة الأولى او المجلس الأول وتتكون من ستين عضواً يعينون من قبل الملك اما المجلس الأخير يسمى المجلس الثاني او الفرقة الثانية وتتألف من مائة وعشرة أعضاء تنتخبهم مجالس الولايات ومدة عضويتهم ثلاث سنوات على ان يكون نصفهم من البلجيكيين(١) .

اختلف البلجيكيين بشدة على ذلك التقسيم الذي يحترم مصالح الهولنديين على حسابهم وطالبوا ان يكون التمثيل على أساس التمثيل النسبي لعدد السكان في الوقت الذي اصر فيه الهولنديين على ما جاءت به المادة الثالثة من بروتوكول الثمانية من ضرورة التمثيل المتساوي في المجلس النيابي لكونه يصب في مصالحهم فجاءت الغلبة لهم وحسم الخلاف لصالحهم(٢) .

لم يجد أعضاء اللجنة مشقة في الوصول الى اتفاق بصدد القواعد التي اسفر عنها النظام الا فيما تعلق منها بمسألتين على درجة كبيرة من الأهمية أولهما : تساوي عدد الأعضاء الهولنديين والبلجيكيين في الفرقة الثانية من مجلس الطبقات ، وثانيهما : ما اريد للمذاهب والعقائد الدينية من مساواة كاملة اما القانون وحول هاتين المسألتين حصل الاصطدام بين فريقي اللجنة من الهولنديين والبلجيكيين وكان الاختلاف بينهما جوهرياً(٣) .

---

١) الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٤١.

٢)المصدر نفسه.

٣) شكري ، مصدر سابق ، ص١٥-١٦.

وفي ١٨ تموز عام ١٨١٥ اعلن الملك ان اللجنة قد انتهت من عملها وان القانون الأساسي سوف يعرض على ممثلي الامة لينال موافقتهم عليه واذيع في الوقت نفسه بروتوكول المواد الثماني الذي قد بقي في الكتمان حتى هذا الوقت من صدوره من العام السابق ٨ آب وافق مجلس الطبقات الهولندي بالأجماع على الدستور الجديد ولكن الحال كان على خلاف ذلك في بلجيكا عندما اجتمع الاعيان البلجيكيين في بروكسل في ١٨ آب فحضر ١٣٢٣ نائباً فقط من ١٦٠٢ نائب كانت وجهت لهم دعوة للحضور ورفض الحاضرون القانون الأساسي بأكثرية ٢٦٩ صوت الامر الذي اثار دهشة الملك مما جعله يشعر بالحرج فلجأ الى وسيلة جريئة لإنقاذ الموقف تتلخص في اعتبار الافراد الذين وجهت اليهم الدعوة وتغيبوا وعددهم ٣٨٠ انما هم موافقون على القانون الأساسي ثم اعتبار الذين اقترعوا ضد القانون من الحاضرين لمعارضتهم مبدأ المساواة الدينية وعددهم ١٢٦ انهم فقدوا اصواتهم بدعوى ان اقتراعهم جاء مناقضاً لقرارات مؤتمر لندن والمواد الثمانية بذلك امكن اعلان القانون الأساسي وعد ذلك الامر اجراءً تعسفياً ضد البلجيكيين(١) .

لا تعود جذور الثورة البلجيكية للمطالب السياسية التي قامت بها الطبقة البرجوازية فقط ولكن أيضا للتذمر الشعبي المتنامي من السياسة الاقتصادية لملك هولندا المتحدة ويليام الأول بالإضافة لازدياد نسبة البطالة بين الطبقات الدينية في المجتمع اذاً فللثورة البلجيكية ابعاد سياسية واقتصادية واجتماعية إضافة للأسباب

١) شكري ، مصدر سابق ، ص١٥-١٦.

الدينية والمذهبية واللغوية التي لعبت دوراً بارزاً في اشعال تلك الثورة[١] .

من الناحية الاقتصادية فأن الوضع الجغرافي لكل من بلجيكا وهولندا كان مختلفاً فهولندا كانت سهلة شديدة السهولة بل ان مساحات شاسعة من أراضيها تحت مستوى البحر والأرض غير خصبة الا فيما هو بعيد عن البحر ولكن الهولنديين استطاعوا ان يستعيضوا عن ذلك بركوب البحر فكانوا بحارة تجاراً مهرة واستطاعوا ان ينشئوا لهم امبراطورية استعمارية في جزر الهند الشرقية (اندونسيا)[٢] .

اما البلجيكيين كانوا على عكس الهولنديين اذا كانت حياة سكان الأراضي المنخفضة الجنوبية فقد كان قطرهم محروماً من الشواطئ والموانئ ولكن الطبيعة عوضتهم عن ذلك بخصب أراضيهم وغناها بالمعادن وقد كفل لهم حياة تقوم على الصناعة والزراعة[٣] .

لقد أفادت البرجوازية البلجيكية من الاتحاد مع هولندا خاصة في المجال التجاري حيث تدفقت الأرباح على تجار "انفرس" (انتويرب) مما افادوه من فتح الأنهار اذ ساعد فتح نهر الشلدت على نمو التجارة البلجيكية وتمت الى جانب التجارة الاعمال الصناعية في مجال النسيج وإنتاج الحديد حيث ان بلجيكا كانت غنية بالمعادن كما افاد تجار "جاند" من التجارة مع المستعمرات

---

١) خاطر ، نصري ذياب ، التاريخ الأوربي الحديث ، الأردن ٢٠١١، ص١٠٢.

٢) نوار ، مصدر سابق ، ص٢٤٣.

٣) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٤٠.

الهولندية ومع هولندا نفسها ولكبن بمرور الوقت بدا واضحاً ان الصناعة البلجيكية كانت متفوقة تماماً على الصناعة الهولندية(١) .

ومهما كانت المكاسب للبلجيكيين من وراء اتحادهم مع الهولنديين فقد كانت عناصر الاختلاف اقوى بكثير من عناصر الاتفاق(٢) .

لقد ضلت هذه الاختلافات الاقتصادية تثير بعض التحاسد دون ان تؤدي الى ازمة واضحة حتى بدأت الخزانة العامة تعاني من نقص في الموارد وحتى بحجم الإنتاج في بعض الجوانب يعاني من الكساد وتناقص في بعض المحاصيل(٣) .

فقد أدت ثورة جادة في ١٨٢٥ الى تكبيد الحكومة الملكية خسائر كبيرة عملت الحكومة على مواجهتها عن طريق فرض الضرائب على سلعتين تؤثران تأثيراً اكبر على البلجيكيين منها على الهولنديين ونعني بهما القمح واللحوم حيث كان الخبز غذاءً أساسياً لهم بينما كان الهولنديين يفضلون البطاطس وجاء هذا في وقت ارتفعت فيه الأسعار التي كانت المرتبات تعجز عن مواجهتها في مجال المنسوجات ومثل هذه الظروف كفيلة بأن تحول الى ازمة كبيرة اذ كانت مركزة في قومية تسعى الى اثبات شخصيتها(٤) .

---

١) نوار ، مصدر سابق ، ص٢٤١.

٢) المصدر نفسه.

٣) المصدر نفسه.

٤) المصدر نفسه ، ص٢٤٣.

الفصل الأول

أسباب الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

المبـــــــــــــحث الثالث

العامل الاجتماعي والثقافي والديني

العامل الاجتماعي والثقافي والديني :

لـم يكـن قـرار مـؤتمر فيينـا القـائم علـى دمـج البلـدين حكيمـاً لأنـه تجاهـل الفروقـات التاريخيـة واللغويـة والدينيـة والحضـارية بـين الشـعبين ، صـحيح انـه كمـا قـال شـارل مـوريس تـاليران[١] ((لـيس هنـاك ام بلجيكيـة وانمـا هنـاك شـعب فلمنكـي وشـعب الفـالون ولـو لا ذلـك لـم تكـن امـة بلجيكيـة قائمـة فمـن المؤكـد ان الولايـات البلجيكيـة كانـت منـذ امـد يـربط بينهمـا وبـين العـالم اللاتينـي ويفصـلها عـن الهولنديين))[٢] .

يعتبـر الكثيـر مـن المـؤرخين بـأن الثـورة البلجيكيـة كانـت ثـورة والونيـة قادتهـا الفئـة البرجوازيـة الفرانكفونيـة والطبقـة الوسـطى مـن المجتمـع البلجيكـي ضـد الهجمـة الهولنديـة لنسـب لاحقـاً ولونيـة علـى

---

١) تـاليران : سياسـي ورجـل دولـة فرنسـي ولـد فـي أيلـول عـام ١٧٥٤ ينحـدر مـن اسـرة نبيلـة سـاهم فـي الثـورة الفرنسـية الكبـرى واصـبح وزيـراً للخارجيـة لمـدة (١٧٩٧-١٧٩٩) ثـم اصـبح وزيـراً للخارجيـة فـي عهـد نـابليون خـلال المـدة (١٧٩٩-١٨٠٧) ثـم ابعـد عـن منصـبه ومثـل فرنسـا فـي مـؤتمر فيينـا وادى دوراً كبيـرا فـي ذلـك المـؤتمر لاجـل المحافظـة علـى مكانـة فرنسـا بـين الـدول الكبـرى وكـان لـه دور فـي وصـول لـويس فيليـب الـى الحكـم عـام ١٨٣٠ واصـبح سـفيراً فـي بـلاده لفتـرة (١٨٣٠-١٨٣٤) ، تـوفي عـام ١٨٣٨. ينظـر : خضـر ، خضـر ،: تـاليران الشـيطان الاعـرج مـن الـدهاء السياسـي ، لبنان ٢٠٠٦ ، ص٥.

٢) عبـد العزيـز ، سـليمان نـوار و عبدالمجيـد نعنعـي ، التـاريخ المعاصـر اوربـا مـن الثـورة الفرنسـية الـى الحـرب العالميـة الثانيـة ، ٢٠١٤ ، ص١٩١.

المجموعة الفلامندية في دولة بلجيكا المستقبلية حيث أصبحت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد(١) .

كان الملك وليم الأول متحيزاً للهولنديين مستبداً في إدارة شؤون الحكم مما جعل البلجيكيين ينفرون منه ويكرهون الهولنديين عندما حاول ان يفرض اللغة الهولندية في مدراسهم(٢) .

اعلن الملك وليم الأول عام ١٨١٤ استخدام اللغتين الفرنسية والهولندية ذلك لما لاحظه من انتشار الفرنسية وجهل الكثير من الفلمنكيين لغتهم الاصلية وفي ١٥ أيلول ١٨١٩ كانت اجادة اللغة الهولندية اجبارية لكل من يريد ان يشغل منصباً حكومياً بل فصل الموظفون الذين لا يتكلمون الهولندية وحل محلهم هولنديين وفي تشرين الأول ١٨٢٢ أصبحت اللغة الهولندية اللغة القومية الى جانب اللغة الفرنسية كونها اللغة الرسمية ولا شك ان ذلك قد اثار البلجيكيين ولاسيما الجيش الوالوني(٣) .

كما عارض هذا القرار المحامون البلجيكيون عموماً وعم السخط لدرجة ان الحكومة لم تلبث ان اضطرت في ١٨٢٩ الى التخفيف من حدة هذه القرارات ولكن هذه الخطوة جاءت متأخرة فبقيت مشكلة اللغة من العوامل القوية التي أدت الى قيام ثورة البلجيكيين ضد هولندا(٤) .

---

١) خاطر ، مصدر سابق ، ص١٠٣.

٢) نعنعي ، عبد المجيد ، اوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة (١٤٥٣-١٨٤٨) لبنان ، ١٩٨٣ ، ص٣٣٠.

٣) راشد ، مصدر سابق، ص٢٤٢.

٤) شكري ، مصدر سابق ، ٢٢.

كانت مواد الدستور تنص على إطلاق الحرية الدينية وتكفل للجميع المساواة امام القانون بغض النظر عن المذهب الذي يعتنقه الفرد كما نص الدستور على حق الافراد في شغل مناصب الدولة دون النظر الى مذاهبهم الدينية على انه لم يكن من اليسير تنفيذ ذلك[١] ، فقد كانت هولندا بروتستانتية جرمانية بينما كانت بلجيكيا كاثوليكية لاتينية[٢] ، وقد كان رجال الدين الكاثوليك في بلجيكا يطالبون بعدم الاستمرار في الحياة تحت راية الاتحاد خوفاً من ضياع مالهم من امتيازات ونفوذ سياسي، وهناك جرت مفاوضات بين البابا والملك وليم الأول في شأن بعض القيود التي فرضها الملك على رجال الدين ومن ذلك الزامهم بالدراسة مدة سنتين في كلية الفلسفة التي انشأها الملك في "لوفان" ونجحت المفاوضات التمهيدية الا انها لم تلبث ان تعثرت في طريقها وانتهت بالفشل[٣] .

كان سكان المفاوضات الجنوبية يعتنقون المذهب الكاثوليكي مما كان يسبب لهم ازمة في تقبل فكرة ان يكون ملكهم الهولندي من اتباع المذهب البروتستانتي الكالفيني وبالإضافة الى ذلك ينقسم البلجيك الى التلاميذ الناطقين بالهولندية والوالون الناطقين بالفرنسية وكانت المجموعة الأخيرة تعاني من سوء المعاملة من قبل الهولنديين بشكل مضاعف ليس فقط بسبب انتمائها الكاثوليكي بل أيضا بسبب عدم تكلمها اللغة الهولندية[٤] .

---

١) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٨٢.

٢) سليمان وعلي حيدر ، الحضارة الاوربية الحديثة ، واسط ١٩٩٠، ص٢٣٢.

٣) راشد ، مصدر سابق ، ٢٤١.

٤) خاطر ، مصدر سابق ، ص١٠٢-١٠٣.

في الوقت الذي عملت فيه الصحافة البلجيكية على اثارة الرأي العام من خلال نشر العديد من المقالات الناقدة والتي تهجمت فيها على سياسة الحكومة اما الحكومة من جانبها فقد قامت بإصدار قانون في ١٥ أيلول ١٨٢٩ لكبح جماح الصحافة المتطرفة والحد من اسلوبها في اثارة الشارع وقد تزامن ذلك مع موعد عرض الميزانية في دورها العشري اذ اكد القانون الأساسي على ضرورة عرضها على عشر سنوات فتعالت الصيحات المنددة وعلا شعار "لا مال حتى يسبقه إزالة المظالم" فرفضت الميزانية بأكثرية (٥٥) صوت ضد (٥٢) صوت مما دفع الحكومة الى تقديم ميزانية جديدة لعام واحد بدلاً من عشر سنوات[١] .

الى جانب ذلك كله لم تقم اية محاولة لتنفيذ المادة ٢٢٧ من القانون الأساسي التي كفلت حرية الصحافة بل على العكس من ذلك فقد طغت إرادة الملك ورغباته الشخصية في هذه المسألة وغيرها مثل عدم التعرض للقضاء عن كل الحقوق التي نص عليها الدستور فقد اصدر في ٢٠ نيسان ١٨١٥ قراراً كان الغرض منه

---

١) الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٤٤.

درء الاخطار التي هددت الأراضي المنخفضة بسبب قرار نابليون(١) من منفاه وعودته الى الحكم في فرنسا(٢) .

وبمقتضى القرار الذي أصدره الملك وليم الأول فرضت عقوبات شديدة منها فقد الحقوق المدنية والسجن من سنة الى ست سنوات والتغريم من مائة الى عشرة الاف فرنك والكي والتعذيب على كل من تثبت ادانته بأنه يذيع اخباراً او معلومات تؤذي الدولة او تنشر الاضطراب بها ويجري توقيع هذه العقوبات على يد المحكمة يختار الملك أعضاءها التسعة ودون ان يكون هناك محلفون ولكن بانتهاء اخطار الغزو الفرنسي ووضع القانون الأساسي كان يجب تنفيذ الدستور ومع ذلك فقد حوكم في سنة ١٨١٧بناءٍ على القرار ٢٠ نيسان ١٨١٥ احد رجال الدين بدعوى انه نشر عدد من المقالات في صحيفة بلجيكية (سكتاتوربيلج) يؤيد فيها اسقف غنت فصدر الحكم بحبسه سنتين وحكم على الطابع

١) نابليون بونابرت : قائد عسكري فرنسي ولد في جزيرة كورسيكا قاد حملة عسكرية لغزو مصر عام ١٧٩٨ واصبح قنصلاً أولاً لفرنسا (١٧٧٩-١٨٠٤) ثم امبراطور لها (١٨٠٤-١٨١٥) ، حارب الدول الاوربية الكبرى وحقق العديد من الانتصارات تعرض لهزيمة اما الدول الاوربية في معركة الأمم في تشرين الأول ١٨١٣ ثم هزمة الحلفاء ي في اذار ١٨١٤ ثم نفي الى جزيرة اليا في البحر المتوسط الا انه استطاع الفرار والعودة لباريس ١٨١٥ خاض معركة واترلو في حزيران من العام نفسه الا انه تعرض للهزيمة اما جوش الحلفاء وثم تنازل عن السلطة ونفي الى جزيرة سانت هيلينا في المحيط الاطلس وتوفي فيها عام ١٨٢١. ينظر : يوسف سعد ، نابليون بونابرت ، منشورات المؤتمر العربي الحديث القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص،٤١٠.

٢) شكري ، مصدر سابق ، ص٢٤.

بغرامة فادحة ، وفي ١٨ شباط ١٨١٨ صدر قانون بناء على اقتراع الحكومة مال بفضله قرار ٢٠ نيسان ١٨١٥ "المؤقت" تصديق مجلس الطبقات فأصبح "مستديما" وبذلك كتمت افواه الصحافة(١) .

غضب الشعب بشدة عندما حوكم احد الكتاب فان درتراتن وغرم ثلاثة الاف فرانك لأنه نشر كتاباً يحوي مطاعن عن الحكومة فأكتتب العشب برفع هذه الغرامة ومع ان الحكومة نجحت في اغلاق عدد من الصحف المعارضة وتوقيع العقوبة على نفر من الناشرين والكتاب الا ان المعارضة ضد الحكومة الهولندية استمرت عنيفة واثير كثيرون من الكتاب لتوجيه المارة ضده ولاقت كتاباتهم بين البلجيكيين رواجاً لتعبيرها عن شعور التذمر والسخط المنتشر بينهم(٢) .

نظراً لان البلجيكيون كأن يشعرون باستمرار انهم شعب مظلوم حكمه العديد من الشعوب الأخرى اسبانية ونمساوية وفرنسية وهولندية فقد كانت الآم الشعب البلجيكي كفيلة بأن تكون عادة صحفية جذابة وحيث ان الصحافة كانت تحت رقابة شديدة فقد استعدى الهولنديين على انفسهم غالبية المشتغلين في هذا الفن الذي ارتقى كثيراً خلال هذه الفترة(٣) ، وعلى الرغم من ما أتيح من تفسير الصحافة وما اتخذ من وسائل تعسفيه لتحقيق ذلك فأن جو الصحافة لم يعدم فقد كانت هناك احرار يمتلكون من الشجاعة ما يعينهم على نشر الآراء الحرة وقد وجد أولئك من تشجيع الشعب

---

١) شكري ، مصدر سابق ، ص٢٤.

٢) المصدر نفسه.

٣) نوار ، مصدر سابق ، ص٢٤٢.

وتأييده وبخاصة من البلجيكيين ما شجعهم على المضي في سبيل تحقيق الحرية[١] .

وفي سنة ١٨٢٨ اتحد البلجيكيون في الجنوب مع البلجيكيين في الشمال اثر النفوذ المتزايد وكانا حزبين متنافرين لم تلبث ان جمعت بينهما المطالبة المشتركة لإزالة المساوئ مصدر الشكوى والدفاع عن الحريات المدنية والدينية فمع ان اهل البلجيك كانوا كاثوليك فقد ظلوا طوال مدة الاتحاد مع هولندا منقسمين الى حزبين لا سبيل للتوفيق بينهما ولقد اتحد الحزبان دائماً داخل مجلس الطبقات في تأييد المصالح البلجيكية ضد السيطرة الهولندية[٢] .

آنذاك اتبع الملك وليم الأول سياسة حكيمة اذ حاول جذب جماعة الاحرار لتأييده في نضاله ضد تعصب "الكنيسن" وتطرفهم ولكن وليم الأول اثر ان يمضي في طريقة ويتخذ ما يشاء من إجراءات تعسفية لتنفيذ سياسته دون اكتراث بشعور رعاياه البلجيكيين سواء من الكنسين او من الاحرار الى ان تألف في سنة ١٨٢٨ اتحاد يجمع بين الفريقين على أساس تنسيق جهود الحزبين في الدفاع عن حرية العبادة والتعليم والصحافة[٣] .

---

١) شكري ، مصدر سابق ، ص٢٥.

٢) المصدر نفسه.

٣) المصدر نفسه.

الفصل الثاني

قيام الثورة

المبـــــــــــــحث الأول

احداث الثورة

احداث الثورة

كانت المعارضة البلجيكية تطالب بالتحرر السياسي سواء كان ذلك عن عقيدة او لمصلحة وكانت المتطلبات العامة تتمثل في ان يأمنوا للفرد ضمانات أساسية هي الحرية الفردية وحرية الصحافة وان يحصل المواطنين على حق الاشتراك في الإدارة ومن القوانين ورغم عدم وجود تطابق داخل هذه الحركة الحرة الا انه كانت فكرة وعقيدة عن الحرية التي بدت وكأنها الشرط الأساسي لتقدم البشرية[١] .

اصر الملك الهولندي وليم الأول على احتلال بروكسل قبل إجابة مطالب البلجيكيين مما اثار غضب الشعب البلجيكي[٢] . وفي غضون ذلك حدثت ثورة في فرنسا في تموز عام ١٨٣٠ أطاحت بعرش شارل العاشر[٣] .

---

١) يحيى ، جلال يحيى ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، الإسكندرية ، ١٩٩٩، ص٣٥٠-٣٥١.

٢) رمضان ، عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا الحديث منذ ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة ، ج٢ ، القاهرة ،٢٠١٤، ص٥٢.

٣) شارل العاشر : سياسي فرنسي تولى الحكم في فرنسا خلال المدة بين (١٨٢٤-١٨٣٠) امتازت سياسته بالرجعية ، هرب من فرنسا ١٧٨٩ ولجأ الى مدينة ادنيزة البريطانية وعند عودته لبلاده تولى قيادة الملكيين المتطرفين ، اتبع سياسة صارمة عنيفة ضد المتطرفين وأعاد الى الكنيسة سلطتها المطلقة ورفض كافة الإصلاحات السياسية. ينظر : الشمري ، نادية جاسم كاظم ، الثورات الاوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج٨، العدد٣، ٢٠١٨ ، ص١٥.

واوصلت لويس فيليب(١) الى حكم فرنسا(٢) .

لقد مثلت تلك الثورة بصيص امل وحافزاً للبلجيكيين لأجل التحرر والخلاص من الحكم الهولندي وما ان وصلت اخبارها الى بروكسل حتى تحضر الجميع للثورة[٣] .

لم تدرك الحكومة الهولندية حجم الهيجان والحماس الذي ولدته ثورة فرنسا في نفوس البلجيكيين فقد تزامن ذلك الهيجان الشعبي مع نجاح الحكومة الهولندية بعرض بعض المسرحيات التي تطرقت الى ثورات نابولي ونضال جمعية (الكاربوناري)[٤] ،

---

١) لويس فيليب : ولد في العاشرة من تشرين الأول عام ١٧٧٣ في باريس وهو اكبر أبناء الدوق اورليان الذي لقى حتفه في أيام الثورة الفرنسية ، هاجر الى خارج فرنسا وتنقل بين كلاً من النمسا وسويسرا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ثم عاد الى فرنسا في اعقاب مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ اختير بعد ثورة عام ١٨٣٠ ليصلح ملكاً على فرنسا تحالف مع بريطانيا في بداية عهده الا انه اختلف معها في ازمة (محمد علي باشا ١٨٣٩-١٨٤١) ، انتهى حكمه بعد ثورة عام ١٨٤٨ توفي في لندن في ٢٦ آب ١٨٥٠. ينظر : الخفاجي : مصدر سابق ، ص١٠-١١.

٢) البديري ، مصدر سابق ، ص٦.

٣) المصدر نفسه ، ص٧.

٤) الكاربورناري : هي جمعية سرية ثورية ظهرت في نابولي وتكونت من عمال المناجم وبعض الجنود والضباط الذين سرحوا من الخدمة بعد هزيمة نابليون ١٨١٥ ، وكان من ضمن أهدافها تحقيق الوحدة القومية لشبه الجزيرة الإيطالية ، مارست الكاروبناري نشاطها الثوري بعد عودة آن بوربون لحكم نابولي عام ١٨١٥ وقامت بثورات وانتفاضات في بيدمونت خلال المدة (١٨٢٠-١٨٢١) وساهمت في ثورة ١٨٣٠ الا انها تلاشت واختفت بعد اخفاق ثورة ١٨٣٠ وتفرق اغلب أعضائها على

وسعيها لتحرير إيطاليا من السيطرة الفرنسية النمساوية[١] .

كذلك عرض مسرح لامونية في بروكسل اوبريت جديد بعنوان (خرساء بورتيني) وهي اوبريت عاطفية وطنية الفها الفرنسي دانيلا اوبر وتدور احداثها حول الثورة التي قام بها سكان نابولي ضد المحتلين الاسبان انشد ضمن تلك الاوبريت الدوف نوري (حب الوطن المقدس) وورد في نص تلك الانشودة عبارة تقول "العبد لا يعرف الخطر بل يعرف ان الموت هو افصل من الحياة في السلاسل" بعد انتهاء العرض بدأ الحضور يصفقون بشدة الهمت تلك المسرحيات والاحداث الحماس في الثوار[٢] . وكذلك من الدلائل التي تشير الى اقتراب العاصفة فقد وجدت المنشورات مبعثرة في كل مكان تحمل هذه العبارات "يوم ٢٣ أغسطس الثورة" وخطت على الجدران عبارات مليئة بالمطاعن على الهولنديين ولم يكن حاكم الولاية او المقاطعة المدني البارون فان درقوس ولا الموظفون المحليون يجهلون ان هناك مهيجين ينشطون بين الاهليين لحضهم على الثورة ولكن أحداً لم ينجز أية إجراءات للمحافظة على السلام والهدوء فقد بقي الملك وليم الأول رغم التحذيرات العديدة التي بلغته مستريحاً في قصره في "لو"[٣].

-الجمعيات الإيطالية الأخرى لاسيما جمعية إيطاليا الفتاة وغيرها . ينظر : العابد صالح محمد ، حركة الانبعاث الإيطالية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد١٧ ، بغداد ، ١٩٨١، ص١٦٦-١٦٧.

١) الشويلي ، مصدر سابق ، ص٩٨.

٢) خاطر ، مصدر سابق ، ص١٠٤.

٣) شكري ، مصدر سابق ، ص٣٠.

هكذا اندلعت الثورة يوم ٢٥ آب متخذة الصيغة الوطنية القومية فرفعت راية برابانت (العلم الأسود والاصفر والاحمر) على مبنى البلدية بدل العلم الملكي(١) .

واقتحم الثوار كذلك جريدة "لوناشونال" واحرقوها واحرقوا كذلك مسكن "فان مانين" وهوجمت دور الحاكم الإقليمي ومدير البوليس والعديد من الموظفين وكثرت حوادث النهب والتخريب طوال الليل دون ان تفعل السلطات شيئاً لوقفها تخاذلاً منها فقد كانت لديها من القوات والذخيرة ما يكفي لمطاردة الثوار وهكذا انتصرت الثورة في يومها الأول اما اليوم الثاني (٢٦ آب) اجتمع المسؤولون بالبلدية مع الاعيان والتجار لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بالمحافظة على الامن العام فنظموا حرساً اهلياً استطاع ان يعيد الامن والهدوء بعد صدامات دموية(٢) .

في ٢٨ آب اجتمع مجلس من الاعيان في مبنى البلدية حيث تقرر تأليف وفد من خمسة كان من بينهم "جاندبيان" و"فيلكس كونت" و " وي مبرود" يحملون الى الملك التماساً يرجونه فيه ان يأخذ بعين الاعتبار أسباب شكواهم العادلة من المظالم التي اثقلتهم والتي أدت الى حدوث الازمة الراهنة ويرجونه دعوة مجلس الطبقات (البرلمان) الى الانعقاد(٣) لكنه لم يصغ الى مطالب الشعب ولم يكن حكيماً في تصرفه إزاء ذلك فتحرجت الأمور وزاد خطرها مما اضطر الملك ولـيم الأول الى اللين فرأى ان يستجيب لبعض مطالب البلجيكيين حيث عزل وزير العمل ودعا مجلس

---

١) الخفاجي ، مصدر سابق ، ص٩.

٢) شكري، مصدر سابق ، ص٣١.

٣) المصدر نفسه.

طبقات الامة الى الاجتماع في جلسة غير عادية عرض فيها مطالبة البلجيكيين الانفصال عن هولندا إداريا ً وطلب إقامة امير اورنج حاكما ً عليهم[١] .

عرض ذلك بطريقة جعلت المجلس يرفض مع ان الملك كان قد وعد البلجيكيين بمعاونتهم على تحقيق ذلك ولكنه جاء متأخرا ً اذ كان الثوار قد بادروا بتشكيل فرقة تتألف من اربعمائة مقاتل وهاجموا بها دار البلدية فتم استيلاؤهم عليها في ٢٠ أيلول من نفس العام وانصرفوا الى اعمال التخريب التي استمرت أسبوعا ً وتلافيا ً لذلك ارسل الملك وليم الأول ابنه الأمير فرديك لقيادة الجيش الهولندي للقضاء على الثوار ، إضافة ً ما كانوا قد وضعوا في شوارع المدينة وطرقاتها من المتاريس وقاومتهم فرق الثوار من المتطوعين[٢] .

ضل القتال بين الطرفين قائما ً لمدة ثلاثة أيام ، واضطر الامير فرديك قائد القوات الهولندية الى ان ينسحب بما بقي من جنوده بعد ان هلك من جيشه حوالي ٢٥٠ جندي[٣] .

حاول الأمير من جانبه عند عودته اقناع والده الملك وليم الأول بضرورة تقديم بعض التنازلات والانصياع لبعض مطالب الثوار كونه التمس عدم إمكانية تراجعهم عن مطالبهم ومدى خطورة الوقع في بروكسل لكن كعادته رفض الاستجابة لأي مطالب وان كانت بسيطة ، وهذا هو طبع ملوك اوربا يرفضون التنازل عن

١) راشد ، مصدر سابق ، ٢٨٦.
٢) المصدر نفسه.
٣) المصدر نفسه.

سياستهم وإعطاء فسحة من الحرية لشعوبهم وان كانت سياستهم تنم عن الظلم والقوة(١) .

عززت الانتصارات التي حققها الثوار ودفعتهم يوم ٢٧ أيلول الى الإعلان عن تشكيل حكومة مؤقته تتألف من جاندبيان وفان وي وير وهوجفرست ، فيلكس دي ميرود روجيه التي أعلنت بدورها عن الدعوة لانعقاد المؤتمر الوطني معلنين فيه استقلال بلجيكا عن هولندا(٢) . وقد افتتح المؤتمر فعلاً في ١٠ مارس ١٨٣٠ في بروكسل وكان الأعضاء يميلون بمشاعرهم الى فرنسا(٣) .

بقيت الحكومة المؤقتة على اتصال وثيق بالشعب الذي انبعثت منه و لئلا تضطرب الدولة وتنوع منها اطرها حافظت الحكومة المؤقتة ما امكن على موظفي النظام القديم ونجاحه على نظام القضاء وهيأت الدولة نظام الدولة للمستقبل ففي ٦ تشرين الأول سميت لجنة وكلفت بأعداد الدستور وفي ٨ منه اعيد تركيب لسلطات البلدية بانتخاب مباشر وكان الناخبون موجودين من قبل واضيفت اليهم الكفاءات الفكرية وأعلنت الحكومة الحريات الكبرى الأساسية في الدولة ليتمتع بها الشعب مباشرة في ١٢ تشرين الأول حرية التعليم وفي ١٦ حرية الصحافة والأديان والجمعيات والاجتماعات وفي ١٨ الغيت الرقابة ، اما في ٢٦ اعلن نشر المحاسبة العامة والموازنات وتبع ذلك عدة قرارات مبدئية مماثلة ، لقد حقق تنظيم الدولة الجديد في آن واحد البرنامج السياسي

١) الخفاجي ، مصدر سابق، ص٢٨٦.

٢) حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية في اوربا ، ج٢ ، دمشق ، ١٩٦٩، ص٩٠.

٣) رمضان ، مصدر سابق، ص٥٢.

والاتحـــاد البرلمـــاني الـــذي كـــان قبـــل الثـــورة يوجـــه المعارضـــة ضـــد الحكومة الملكية والتطلعات القومية التي ظهرت اثناء الثورة(١) .

---

١) حاطوم ، مصدر سابق ، ص٩١.

الفصل الثاني

قيام الثورة

المبـــــــــــحث الثاني

موقف الدول الاوربية الكبرى من الثورة البلجيكية

١٨٣٠

موقف الدول الاوربية الكبرى من الثورة البلجيكية ١٨٣٠:

لم يكن عجيباً ان تثير احداث الثورة التي قام بها البلجيكيين عام ١٨٣٠الدول الاوربية الكبرى وخاصة بعد ان مد الملك وليم الأول يده بطلب معاونتهم في المحافظة على ما قرروا في ١٨١٤ في إقامة مملكة متحدة تضم بلجيكا وهولندا وجعلها حاجزاً يتقون به تسرب الآراء الثورية في فرنسا(١) .

ايد الرأي العام الفرنسي الثورة البلجيكية اذ اخذت بعض الأطراف السياسية تطالب الملك لويس فيليب لمد يد العون لمساعدة الشعب البلجيكي في حين طالب بعض الاحرار الجمهورين بانتهاز فرصة انشغال الدول الاوربية الكبرى بمشاكلها الداخلية والثورات الاخرى لأجل ضم بلجيكا الى فرنسا(٢) وكان على رأس أولئك (ماركيس دي لافاييت)(٣).

---

١) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٤٦.

٢) البديري، مصدر سابق ، ص٨.

٣) دي لافاييت : قائد عسكري وسياسي فرنسي ولد في السادس من أيلول عام ١٧٥٧ سافر المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وانضم الى جيوشها خلال حرب الاستقلال الامريكية وكان له دور كبير فيها ، ثم عاد الى فرنسا وعند قيام الثورة الفرنسية عين قائداً للحرس الوطني ثم اصبح قائداً للجيش الفرنسي وفي عام ١٧٩٢ هاجر الى النمسا بعد تآمره على الثورة ثم عاد الى فرنسا بعد سقوط نابليون عام ١٨١٥ ، ساهم في ثورة ١٨٣٠ وكان من ابرز مناصري لويس فيليب ، توفي في حزيران عام ١٨٣٤. ينظر : أبو عليه ، عبد الفتاح حسن ، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، مصر ، ١٩٨٧ ، ص٥٥.

أشار ماركيس دي لافاييت على الملك لويس فيليب بضرورة التدخل العسكري وضم بلجيكا واستعادة الحدود الطبيعية لفرنسا على اعتبار ان نهر الراين يمثل احد تلك الحدود الا ان لويس فيليب كان على العكس تماماً اذ أراد معرفة رأي بريطانيا لأجل التعاون معها في ما يلزم اتخاذه من تدابير حيال الثورة البلجيكية[١] .

ان بريطانيا لم ترغب في تدخل عسكري مسلح في صالح ملك الأراضي المنخفضة ولم تكن حكومة لندن توافق بطبيعة الحال ضد فرنسا للأراضي البلجيكية ولا يمكن ان تقبل بقيام فرنسا بالاستيلاء على هذه البلاد الي تملك فيها مصالح اقتصادية وتجارية مهمة ولاسيما في مدينة انتويرب البلجيكية المهمة ولكن كان في وسعها ان تتأقلم مع فكرة وجود بلجيكا مستقلة اذا كان هذا الاستقلال حقيقياً[٢] .

في هذه الاثناء نصح هنري جون تمبل بالمرستون[٣] بان الثورة

---

١) البديري ، مصدر سابق ، ص٨.

٢) الشمري ، مصدر سابق ،ص١١.

٣) هنري جون تمبل بالمرستون : سياسي بريطاني ولد في العشرين من تشرين الأول ١٧٨٤ درس في مدينة هارو ثم ذهب الى جامعة ادنبرة لدراسة الفلسفة عام ١٨٠٠ اصبح عضواً في البرلمان عام ١٨٠٧ ووزيراً للخارجية خلال (١٨٣٥-١٨٥٨) ومرة ثانية (١٨٤٦-١٨٥١) ووزيراً للداخلية (١٨٥٢-١٨٥٥) ورئيساً للوزراء (١٨٥٥-١٨٥٨) توفي في ١٨ تشرين الأول ١٨٦٥. ينظر : الدليمي ، اياد تركان إبراهيم ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودروه في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠-١٨٦٥) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص٤٥.

البلجيكية ستعمل على نسف مقررات مؤتمر فيينا مما يهدد امن وسلامة بريطانيا وعدها بمثابة الخنجر الموجه لضرب بريطانيا في صميم تجارتها وطرق مواصلاتها وامنها اذ لم يتخذ موقف منها[١] .فضلا عن ذلك اكد بالمرستون على عدم السماح لفرنسا باستغلال الثورة البلجيكية لصالحها[٢] .لذا فقد تفهم لويس فيليب الموقف البريطاني معارضة لأي تدخل فرنسي في القضية البلجيكية واهمل مطالب الثوار وطلب من السفير الفرنسي في لندن شارل موريس دي تاليران التعاون مع نظيره البريطاني لأجل حل الازمة البلجيكية بالطرق الدبلوماسية بذلك اقنع تاليران الحكومة البريطانية بضرورة التعاون المشترك بين البلدين وقام بتوجيه دعوة عامة الى الدول الكبرى الخمس لعقد مؤتمر دولي في لندن لإيجاد الحلول المناسبة لرغبات البلجيكيين بالانفصال وبموافقة الدول الكبرى[٣] .

وافقت الدول جميعها على ذلك المقترح عدا بروسيا التي كانت تعمل على دعم الملك الهولندي وليم الأول الا ان فرنسا قامت بتوجيه انذار لها محذرة إياها من التدخل العسكري الى جانب الهولنديين لذلك قامت بروسيا بتغيير رأيها واذعنت للتهديدات الفرنسية ولرغبات الدول الأخرى[٤] .

---

١) **الدليمي ، مصدر سابق، ص٤١.**

٢) **الخيقاني ، حيدر صبري شاكر ، اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠-١٨٦٥) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، ع١٤، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥٩.**

٣) **الدليمي ، مصدر سابق، ص٤٣.**

٤) **المصدر نفسه.**

في العاشر من تشرين الأول عقد المؤتمر الوطني البلجيكي اجتماعاً في العاصمة بروكسل أعلنت فيه خلع الملك وليم الأول وترشيح الأمير الفرنسي والابن الثالث للويس فيليب (دوق دي نيموس)[١] ، للعرش البلجيكي على ان يكون حكمه ملكياً دستورياً الا ان دول التحالف المقدس رفضت ذلك فأكد مترنيخ على ضرورة الإبقاء على عائلة آل اورنج وبخلاف ذلك فان دول التحالف سوف تتدخل وتحتل بلجيكا ولكن انشغال الدول المتحالفة في قضية الثورات الأخرى حال دون ذلك[٢] .

إضافة الى ذلك عارضت بريطانيا ترشيح امير فرنسي للعرش البلجيكي لأنها كانت ترى ذلك تهديداً لأمن وسلامة بريطانيا ورافقه أي محاولة لتوحيد بلجيكا مع فرنسا حتى لو اضطرت بريطانيا لأحداث الحرب على فرنسا[٣] .

دعا لويس فيليب الدول الكبرى لعقد مؤتمر دولي لحل القضية البلجيكية وقد استجابت له فعقد ذلك المؤتمر في لندن خلال المدة من تشرين الثاني الى ٢٠ كانون الثاني لعام ١٨٣١ ، اكدت الأطراف على وجوب عدم التدخل المسلح وعقد هدنة بين بلجيكا

---

١) دوق دي نيموس : هو احد أبناء لويس فيليب وكان ابرز المرشحين للعرش البلجيكي اذ تقدم المؤتمر الوطني البلجيكي بطلب الى الملك الفرنسي لويس فيليب بأسناد مهمة تولي الحكم الى الأمير دي نيموس الذي عرف بميوله القومية والتحررية الا ان الأخير رفض قبول التاج البلجيكي حتى لا يدخل في مشاكل مع بريطانيا . ينظر : حاطوم ، مصدر سابق ، ص٩٩.

٢) الدليمي ، مصدر سابق ، ص٤٤.

٣) رنوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية (١٨١٤-١٨١٥) ، ترجمة. جلال يحيى ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص٧٢-٧٣.

وهولندا وصدر في العشرين من كانون الثاني عام ١٨٣١ بروتوكول لندن ، الذي اعترفت بموجبه الدول الكبرى الخمس باستقلال بلجيكا وعدها دولة مستقلة ذات نظام ملكي دستوري وبذلك يكون بروتوكول لندن اعتراف رسمي من قبل الدول الكبرى بانفصال بلجيكا عن هولندا وعدها دولة مستقلة وقد تقرر بموجب هذا البروتوكول ترك بعض المناطق الحدودية الملكية تحت السيطرة الهولندية وهي كل من (دي الفلاندرز ولامبورغ و لوسكمبورغ)(١) .

وفي السابع والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه حدد بروتوكول آمن يتم بموجبه تسوية مسألة الديون المشتركة بين بلجيكا وهولندا وتحملت الأخيرة دفع (١٦ ستة عشر جزءا من اصل ٣١ جزءا) من تلك الديون الا ان المؤتمر الوطني البلجيكي الذي يمثل اغلبية الشعب لم يوافق على ذلك معتمداً على دعم فرنسا له كما تضمن البروتوكول وجوب إعادة حدود هولندا وبلجيكا الى ما كانت عليه عام ١٧٩٠ الا ان الجانب الهولندي رفض ذلك القرار مما أدى الى تأخر المصادقة على ذلك البروتوكول من قبل الدول الكبرى(٢) .

اثارت مسألة اختيار ملك لعرش بلجيكا الخلافات بين الدول الكبرى اذ كانت فرنسا ترغب بترشيح امير فرنسي لذلك العرش لاسيما بعد قيام المؤتمر الوطني البلجيكي باختيار الابن الثالث للويس فيليب الدوق نيموس الا ان بريطانيا عارضت ذلك بشدة لمعرفة بالمرستون بنوايا لويس فيليب الرأسية لوضع حاكم على

---

١) البديري ، مصدر سابق ، ص١٠.

٢) حاطوم ، مصدر سابق ، ص٩٠.

بلجيكا يدور في تلك السياسة الفرنسية ويميل اليها وبالفعل استجابت فرنسا لتحذيرات بالمرستون واصدر المؤتمر الوطني البلجيكي في السابع من شباط ١٨٣١ قراراً يتضمن بعدم قبول ترشيح أي امير من أبناء الاسرة الحاكمة في الدول الكبرى[١]، لذا عمل بالمرستون بترشيح الأمير (ليوبولد)[٢]، وهو من عائلة (تاكس – كويرغ) من احد الدويلات الألمانية والى جانب ذلك رشحت الدول الاوربية الأخرى (الأمير اوتو)[٣] ابن ملك بافاريا الا انه رفض العرش[٤].

اعترض المؤتمر الوطني البلجيكي في بداية الامر على ترشيح الأمير ليوبولد لكونه بروتستانتي ولكن وزير الخارجية الفرنسي تاليران اقترح تزويجه من اميرة كاثوليكية فرنسية لتلافي ذلك الامر وافقت بريطانيا على ذلك اذ عد بالمرستون ان الأمير ليوبولد

---

١) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٨٩-٢٩٠.

٢) الأمير ليوبولد : هو الابن الثالث للدوق فرنسين فردريك دوق ساكس – كويرغ سالفلد (١٧٥٠-١٨٠٦) وخال المملكة فيكتوريا (١٨٣٨-١٩٠١) انتخب ملكاً لبلجيكا فاستمر حكمه عليها (١٨٣١-١٨٦٥) تزوج من ابنة الملك البريطاني جورج الرابع (١٨٠٢-١٨٣٠) وبعد وفاتها تزوج من أحدى بنات الملك الفرنسي لويس فيليب توفي في أيلول ١٨٦٥. ينظر : البديري ، مصدر سابق ، ص١١.

٣) الأمير اوتو : اول ملك على اليونان بعد استقلالها عام ١٨٣٢ ولد في بافاريا – المانيا ، في حزيران عام ١٨١٥ وصل الى اليونان في نهاية عام ١٨٣٢ واصبح ملكا عليها طوال المدة (١٨٣٣-١٨٦٢) وكان كاثوليكياً غريب الطباع عن الشعب اليوناني امتازت سنوات حكمه بالتوسع على حساب الأقاليم العثمانية المجاورة ، توفي في شباط عام ١٨٦٧. ينظر : البديري ، المصدر نفسه.

٤) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٨٩-٢٩٠.

مرشحاً محايداً او مناسباً لتسلم واعتلاء عرش بلجيكا نظراً لما يملكه من خبرة وحنكة سياسية(١) .

كما ان الأمير ليوبولد اعترض في بداية الأمر على بعض بنود بروتوكول لندن لعام ١٨٣١ لاسيما مسالة التنازل عن لوكسمبورغ لصالح هولندا الا ان بالمرستون عارض ذلك في بداية الامر ولكنه قام بتعديل بروتوكول كانون الثاني لإرضاء الأمير ليوبولد من خلال إضافة بعض التعديلات التي تصب في صالح القضية البلجيكية وحتى لا يرفض الأمير ليوبولد العرش واعترف بالمرستون بسيطرة بلجيكا على لوكسمبورغ لأجل ان لا يقوم البلجيكيون بتشكيل جمهورية في حال رفض ليوبولد لعرش بلادهم(٢) .

قام بالمرستون بإبلاغ الملك الهولندي وليم الأول انه في حال رفض التنازل عن لوكسمبورغ لصالح بلجيكا فانه سوف يصطدم بفرنسا باعتبارها حليفة للبلجيكيين وبناء على ذلك ارسل بالمرستون وفداً للتفاوض مع الجانبين الهولندي والبلجيكي لغرض اجراء بعض التعديلات على بروتوكولي (٢٠ ، ٢٧ كانون الثاني لعام ١٨٣١) الا ان ملك هولندا وليم الأول رفض التنازل عن لوكسمبورغ وقام بأرسال قوات عسكرية الى الحدود مع بلجيكا وعلى اثر ذلك طلب البلجيكيون مساعدة لويس فيليب ملك فرنسا الذي لم يتأخر في تقديم المساعدة لهم(٣) .

---

١) شكري ، مصدر سابق ، ص٣٢.

٢) الدليمي ، مصدر سابق ، ص٤٦.

٣) الخيقاني ، مصدرة سابق ، ص٢٦٠.

سعى بالمرستون جاهداً للحيلولة دون استقلال فرنسا لذلك وسع نفوذها الى داخل الأراضي المنخفضة لذا طالبها بالانسحاب من الأراضي البلجيكية حال تمكنها من ابعاد خطر الهولنديين عنها ومحذراً إياها بالوقت نفسه من تدخل دول التحالف المقدس الى جانب هولندا مما يزيد الامر توتراً وتعقيداً لاسيما بعد تمكن دول التحالف من القضاء على الثورة البولندية في سبتمبر من العام نفسه(١) .

حاولت بريطانيا استغلال موقف دول التحالف المقدس الرافض للوجود الفرنسي على الأراضي البلجيكية وقام بالمرستون بإبلاغ نظيره الفرنسي بضرورة اخراج قواتها من بلجيكا خشية تدخل دول التحالف ضدها وعلى اثر ذلك التحذير البريطاني عمل لويس فيليب على اجلاء القوات الفرنسية من على الحدود البلجيكية الا انه في الوقت نفسه طالب بإزالة التحصينات الدفاعية المقاومة على الحدود البلجيكية فضلاً عن مطالبته لضم لوكسمبورغ الى فرنسا الا تلك المطالب جوبهت بالرفض من قبل بريطانيا(٢) .

عقدت الدول الكبرى على اثر ذلك مؤتمر في لندن في تشرين الثاني عام ١٨٣١ لأجل التوصل لوضع حلول مناسبة ومرضية لجميع الأطراف وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه اتفقت الدول كلها عدا فرنسا على الاعتراف بالامير ليوبولد ملكاً على بلجيكا على ان يتزوج من احدى بنات لويس فيليب لكي يكسب فرنسا(٣) .

---

١) الدليمي ، مصدر سابق ، ص٤٨.

٢) خضر ، المصدر سابق ، ص١٣٠.

٣) المصدر نفسه.

امتنعت فرنسا على المصادقة فيما جاء به المؤتمر المعقود في تشرين الثاني بالاعتراف بالأمير ليوبولد ملكاً على بلجيكا الا بعد قيام بلجيكا بإزالة التحصينات الحدودية بين البلدين وهي كل من (وارث ، سونز ، منيان) الا ان وزير الخارجية البريطاني بالمرستون قام في مطلع كانون الثاني عام ١٨٣٢ بتوجيه مذكرة الى فرنسا اوضح من خلالها بأن مسالة التحصينات الحدودية تعد من الشؤون الداخلية الخاصة بدولة بلجيكا(١) .

استجابت فرنسا للضغوط البريطانية وصادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على معاهدة لندن التي عرفت بمعاهدة (المواد الثمان عشر) وذلك في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٨٣٢ مقابل إزالة التحصينات الحدودية مع بلجيكا ولعل الحكومة الفرنسية ارادت من خلال اذعانها للمطالب والضغوط البريطانية بخصوص القضية البلجيكية لأجل عدم اثارة الخلافات بينها وبين الدول الكبرى لذلك ادركت حكومة لويس فيليب انه لابد من التعاون مع بريطانيا بخصوص تسوية القضية البلجيكية بصورة نهائية(٢) .

اعلن الملك وليم الأول ملك هولندا رفضه لجميع بنود ومقررات مؤتمر لندن فضلاً عن رفض الانسحاب من ميناء انتويرب آملاً باستمالة دول التحالف المقدس لجانبه ضد بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تقفان الى جانب بلجيكا(٣) . على اثر الإصرار الذي ابداه وليم الأول قامت كل من بريطانيا وفرنسا بأرسال حملة بحرية في السادس من اذار عام ١٨٣٢ لغرض طرد الهولنديين نهائيا

١) حاطوم ، مصدر سابق ، ص١٠٢.

٢) خضر ، مصدر سابق ، ص١٣٥.

٣) البديري، مصدر سابق ، ص١٤.

وابعادهم عن الحدود البلجيكية وضرب الاساطيل حصاراً بحرياً على السواحل الهولندية وفي الوقت ذاته تقدمت قوات برية فرنسية في تشرين الثاني للزحف نحو انتويرب وفرضت عليها حصاراً استمر من (٣٠ تشرين الثاني حتى ٢٢ من كانون الأول) من العام نفسه وبذلك اضطر الملك الهولندي وليم الأول بفضل الحصار والتهديد العسكري الى الرضوخ للأمر الواقع وطلب الصلح في ٢١ أيار عام ١٨٣٢[١].

على اثر رضوخ ملك هولندا للأمر انسحبت كل من فرنسا وبريطانيا من الأراضي البلجيكية لتصبح بعد ذلك بلجيكا دولة مستقلة وفقاً لمقررات مؤتمر لندن الذي عقد في تشرين الثاني عام ١٨٣٢ وقد اعترفت جميع الدول الكبرى بذلك الاستقلال عدا هولندا الا انها لم تحاول القيام بأي عمل عسكري ضد بلجيكا نهائياً[٢].

---

١) شكري ، مصدر سابق ، ص٤٤.

٢) المصدر نفسه.

الفصل الثاني

قيام الثورة

المبـــــــــــحث الثالث

نتائج الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

نتائج الثورة البلجيكية الكبرى ١٨٣٠

انتهت الثورة البلجيكية التي شغلت الرأيين الأوربي والمحلي بتحقيق الانفصال التام لدولتهم وحيادها وكان ذلك بدعم وتدخل دول اوربا الكبرى لكن في النهاية حسم الوضع لصالحهم(١) .

إضافة الى رغبة الشعب البلجيكي بالحرية والاستقلال فضلاً عن كون الثورة البلجيكية قد تزامن مع ثورات الدول والمستعمرات التي كانت خاضعة لدول التحالف المقدس لاسيما ثورة بولندا وإيطاليا مما شغل مترنيخ والقيصر الرومي (نيقولا الأول)(٢) عن القضية البلجيكية(٣) .

بذلك حصلت بلجيكا على الانفصال التام والاستقلال وكان على بلجيكا عقب الاستقلال الالتفات الى تنظيم الدفع الداخلي للبلاد وباعتبارها دولة حديثة العهد لكن رغم ذلك كان هناك حالة من الصراع الحزبي بين الاحرار والكاثوليك والتنازع على السلطة محور الصراع دار حول مسائل عدة منها التعليم واللغات وقواعد الانتخاب(٤) .

---

١) الخفاجي ، مصدر سابق ، ص١١.

٢) نيقولا الأول : قيصر روسي وهو الابن الثالث للقيصر الروسي (بول الأول) عمل على قمع الحركات الثورية لاسيما في بولندا والمجر وكان من اكثر المتحمسين لتقسيم الدولة العثمانية وهو الذي صاغ عبارة (الرجل المريض على السلطان العثماني) توفي عام ١٨٥٥ على اثر الهزائم العسكرية التي تعرضت لها بلاده في حرب القرم. ينظر: لانجر ، ولیم ، موسوعة تاريخ العالم ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص١٠.

٣) البديري ، مصدر سابق، ص١٤.

٤) الخفاجي ، مصدر سابق، ص١١.

نجح الكاثوليك في جعل التعليم الديني اجبارياً في المدارس الابتدائية مع التأكيد على ان اللغة الفلمنكية لغة رسمية للبلاد هذا ما جعل الانتخاب قائما على قاعدة الاقتراع العام بعد تأكيد الاستقلال واعتراف الملك الهولندي رسمياً بذلك الاستقلال شهد الجانب الاقتصادي البلجيكي تطوراً ملحوظاً فامتدت خطوط سكك الحديد بشكل واسع مما سهل حركة التجارة الداخلية وانتعاشها[١] .

---

١) راشد ، مصدر سابق ، ص٢٨٩.

الخاتمة

الخاتمة

- كانـــت عمليـــة ضـــم بلجيكـــا الـــى دولـــة هولنـــدا عـــام ١٨١٥ مـــن بـــديهيات السياســـة الدوليـــة آنـــذاك بحجـــة الحفـــاظ علـــى سياســـة التوازن الدولي في القارة الاوربية
- لعبـــت الصـــحافة دورا ً هامـــا ً فـــي اثـــارة الـــرأي العـــام حـــول سياســـة الحكومـــة وتحـــريكهم ضـــدها ممـــا دفـــع الأخيـــرة الـــى اســـتخدام الشـــدة للحد من تحركاتها.
- لـــم يلتـــزم الملـــك الهولنـــدي ولـــيم الأول بـــالوعود التـــي قطعهـــا علـــى نفســـه للبلجيكيـــين وتحقيـــق مطـــالبهم وانصـــافهم بقيـــة الضـــرائب وغيرهـــا ممـــا دفعهـــم لأحـــداث الثـــورة وتشـــكيل حكومـــة مؤقتـــة فـــي بروكسل.
- ايـــد الـــرأي العـــام فرنســـا الثـــورة البلجيكيـــة وطالـــب الملـــك لـــويس فيليـــب مـــد يـــد العـــون وتقـــديم المســـاعدة للثـــوار فـــي حـــين طالبـــت الفئـــات البرجوازيـــة بضـــرورة اســـتغلال انشـــغال الـــدول الكبـــرى بمشاكلها لأجل ضم بلجيكا الى فرنسا.
- لـــم يراعـــي الملـــك الهولنـــدي ولـــيم الأول التـــاريخ الحضـــاري والثقـــافي ولا حتـــى عـــدد الســـكان فـــي سياســـته تجـــاه البلجيكيـــين فقـــد عـــد البلجيكيـــين علـــى الـــدوام فـــي المرتبـــة الثانيـــة بعـــد الهولنـــديين مما اثار الاستياء في نفوس البلجيكيين على الدوام.
- اســـتخدمت الحكومـــة الهولنديـــة شـــتى صـــنوف القســـوة والضـــغط علـــى المجتمـــع البلجيكـــي لمنـــع أي محاولـــة للـــرفض او الاعتـــراض علـــى سياســـة الحكومـــة متجنبـــا ً بـــذلك العديـــد مـــن مـــواد الدســـتور

التي سبق وان أعطاها لهم الملك الهولندي والتي مقدمتها حرية الصحافة.

- كان للتدخل الأوربي دور كبير في حسم الأمور في النهاية لصالح الشعب البلجيكي ويأتي في مقدمتها المخاوف والرفض البريطاني في الانفراد الفرنسي في التدخل لحسم المسالة.
- نالت بلجيكا استقلالها وأصبحت دولة مستقلة بفضل رغبتها بالاستقلال والانفصال عن هولندا وبفضل الجهود الجبارة التي قدمتها لها كلاً من فرنسا وبريطانيا فضلاً عن انشغال دول التحالف المقدس عنها بالثورات الاوربية الأخرى.

المصادر

و

المراجع

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الرسائل والاطاريح :-

- الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، **لويس فيليب (١٧٧٣-١٨٥٠) سياسته الداخلية والخارجية** ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، ٢٠١٦.
- الدليمي ، اياد تركان إبراهيم ، **اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠-١٨٦٥)** ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢.
- الشويلي، نعيم كريم عجيمي ، **مترنيخ دوره السياسي في اوربا (١٨٠٩-١٨٢٣)** ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** ،كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

٣- المصادر العربية والمعربة :-

- أبو عليه ، عبد الفتاح حسن ، **تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية** ، دار المريخ للنشر ، مصر ، ١٩٨٧ .
- الاسكندري ، عمرو ، **تاريخ اوربا الحديثة حضارتها واثارها** ،ج٢، القاهرة، ١٩٢٢.
- حاطوم ، نور الدين ، **تاريخ الحركات القومية في اوربا** ، ج٢ ، دمشق ، ١٩٦٩.

- خاطر ، نصري ذياب ، **التاريخ الأوربي الحديث** ، الأردن ٢٠١١.
- خضر ، خضر ،: **تاليران الشيطان الاعرج من الدهاء السياسي** ، لبنان ٢٠٠٦ .
- راشد ، زينب عصمت ، **تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر** ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
- رمضان ، عبد العظيم رمضان ، **تاريخ اوربا الحديث منذ ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة** ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- سليمان وعلي حيدر ، **الحضارة الاوربية الحديثة** ، واسط ،١٩٩٠ .
- شكري ، محمد فؤاد ، **الصراع بين البرجوازية والاقطاع (١٧٨٩-١٨٤٨)** ، مج٣ ، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- عبد العزيز ، سليمان نوار و عبدالمجيد نعنعي ، **التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- قاسم ومحمد ، حسن حسني ، **تاريخ اوربا القرن السابع عشر من الثورة الفرنسية الى نهاية الحرب العظمى** ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
- نعنعي ، عبد المجيد ، **اوربا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة (١٤٥٣-١٨٤٨)** ، لبنان ، ١٩٨٣ .

- نوار عبدالعزيز سليمان ، **تاريخ اوربا الحديث من الثورة الفرنسية حتى الحرب الفرنسية البروسية (١٧٨٩-١٨٧١)** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٩ .
- يحيى ، جلال يحيى ، **التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى** ، الإسكندرية ، ١٩٩٩.
- يوسف سعد ، **نابليون بونابرت** ، **منشورات المؤتمر العربي الحديث** ،المركز العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٨.

٤- المجلات :-

- البديري ، حمزة ملغوت ، **الثورة البلجيكية ، موقف الدول الاوربية الكبرى منها (١٨٣٠-١٨٣٢)** ، **مجلة القادسية ، كلية الآداب** ، مج١٨ ، العدد١ ، ٢٠١٨ .
- الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، **الثورة البلجيكية لعام (١٨٣٠) الأسباب والنتائج** ، مج١٣ ، **مجلة جامعة ذي قار** ، عدد ١ ، ٢٠١٨ .
- الخيقاني ، حيدر صبري شاكر ، **اللورد هنري جون تمبل بالمرستون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية (١٨٣٠-١٨٦٥)** ، **مجلة دراسات في التاريخ والاثار** ، ع١٤، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
- رنوفان ، بيير ، **تاريخ العلاقات الدولية (١٨١٤-١٨١٥)** ، ترجمة. جلال يحيى ، القاهرة ، ١٩٨٩.
- الشمري ، نادية جاسم كاظم ، **الثورات الاوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي**

في الوحدة السياسية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج٨، العدد٣، ٢٠١٨ .

- العابد صالح محمد ، **حركة الانبعاث الإيطالية ، مجلة المؤرخ العربي** ، العدد١٧ ، بغداد ، ١٩٨١.

٦- الموسوعات:-

٥- لانجر ، وليم ، **موسوعة تاريخ العالم** ، القاهرة ، ١٩٦٣.

٦- بالمر ، الامن ، **موسوعة تاريخ اوربا الحديث (١٧٨٩-١٩٥٩)** ،ج٢ ، سوسن فيصل – يوسف محمد امين ، بغداد ، ١٩٩٩ .